ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Prof. Dr. Mustafa Abbas Mohamed Ridha.
Department of media/ Baghdad Imam Al-Kadhim of Islamic Sciences College University
Email: lecturer11@iku.edu.iq

Keywords: Media Strategies, Trust Building, News Channels, Cultural Diversity.

A R T I C L E I N F O

Article history
Received 19Mar 2025
Accepted 25Mar2025
Available online 1Apr 2025

مجلة لارك للدراسات والعلوم الاجتماعية

News Channels' Strategies for Building Trust in Multicultural Societies

ABSTRACT

This research aims to study media strategies for building trust and promoting social understanding in multicultural societies by analyzing news bulletins from Al-Iraqiya, Al Jazeera, and France 24. It examines how these channels address cultural diversity and analyzes media discourse using the social responsibility theory to assess the impact of editorial approaches on fostering or undermining trust. The study employs both quantitative and qualitative content analysis, along with audiovisual analysis of news bulletins from 2024. The findings reveal that while the three channels adopt distinct editorial and visual strategies emphasizing neutrality and accuracy, they face challenges in achieving comprehensive cultural coverage. Variations in audience engagement levels also affect transparency and trust-building efforts. The study underscores the need for media strategies that enhance the representation of cultural diversity and foster trust in multicultural societies, recommending stronger audience engagement, professional training in inclusive coverage, and the refinement of editorial and visual content to reflect cultural diversity objectively and transparently.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4302

أ.م.د.مصطفى عباس محمد رضا/ كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/ قسم الإعلام

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة استراتيجيات الإعلام لبناء الثقة وتعزيز التفاهم الاجتماعي في المجتمعات متعددة الثقافات، من خلال تحليل نشرات الأخبار في قنوات العراقية والجزيرة وفرانس 24. يركز البحث على كيفية معالجة هذه القنوات لقضايا التنوع الثقافي، ويحلل الخطاب الإعلامي باستخدام نظرية المسؤولية الاجتماعية لفهم تأثير الأساليب التحريرية على تعزيز الثقة أو تقويضها. كما يهدف إلى تقييم استراتيجيات إعلامية مختلفة من خلال تحليل النصوص والصور ومقاطع الفيديو ونبرة الصوت.

يعتمد البحث على تحليل المحتوى الكمي والنوعي، بالإضافة إلى التحليل السمعبصري لنشرات الأخبار لعام 2024. تُظهر النتائج أن القنوات الثلاث تتبنى استراتيجيات تحريرية وبصرية مختلفة لتمثيل التنوع الثقافي، مع التركيز على الحياد والدقة. ومع ذلك، تواجه هذه القنوات تحديات في تحقيق تغطية ثقافية شاملة. كما تكشف النتائج عن تفاوت في مستوى التفاعل مع الجمهور لتعزيز الشفافية والثقة .

يخلص البحث إلى أهمية تطوير استراتيجيات إعلامية تُسهم في تحسين تمثيل التنوع الثقافي وبناء الثقة في المجتمعات متعددة الثقافات. ويوصي البحث بتعزيز التواصل مع الجماهير، وتدريب المهنيين الإعلاميين على آليات التغطية الشاملة، وتطوير المحتوى التحريري والبصري ليعكس التنوع الثقافي بموضوعية وشفافية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات الإعلام، بناء الثقة، القنوات الإخبارية، التعددية الثقافية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المقدمة:

مع تزايد التعددية الثقافية حول العالم، تواجه وسائل الإعلام تحدياً جوهرياً يتمثل في تعزيز التفاهم وبناء الثقة بين مختلف المجتمعات. وتتحمل وسائل الإعلام، باعتبارها الوسيلة الأكثر تأثيراً في تشكيل الرأي العام، مسؤولية كبيرة في توفير خطاب إعلامي متوازن يعكس التنوع الثقافي ويعزز التفاهم والسلام المجتمعي. إلا أن هذا الدور لا يخلو دائماً من التحيُّز أو التحديات التحريرية، مما يثير تساؤلات حول قدرة وسائل الإعلام على تحقيق هذه الأهداف النبيلة.

يُعدّ بناء الثقة بين المجتمعات متعددة الثقافات هدفاً محورياً تسعى وسائل الإعلام الإخبارية إلى تحقيقه من خلال استراتيجيات تحريرية محددة. تشمل هذه الاستراتيجيات استخدام لغة شاملة، وعرضاً متوازناً للقضايا الثقافية والاجتماعية، وتوفير محتوى احترافي يعزز الشعور بالاحترام والانتماء بين الأفراد. ومع ذلك، لا تزال هناك تساؤلات حول مدى التزام المؤسسات الإعلامية بهذه المعايير، لا سيما في ظل التحديات السياسية والاقتصادية التي قد تؤثر في صنع القرار الإعلامي.

هناك حاجة متزايدة لإعلامٍ يُدرك تعقيدات التعددية الثقافية، ويُقدّم محتوىً يعكس القيم المشتركة ويدعم التعايش السلمي. ويمكن للإعلام القائم على الموضوعية والحياد أن يُصبح أداةً فعّالة تُمكّن المجتمعات من تجاوز اختلافاتها، وبناء جسور الثقة والتفاهم في مواجهة التحديات المعاصرة.

يهدف البحث إلى اســـتكشـــاف دور القنوات الإخبارية في بناء الثقة داخل المجتمعات متعددة الثقافات، من خلال تحليل ومقارنة محتوى البث الإخباري عبر القنوات الدولية والمحلية. ويتم ذلك باستخدام منهجية تحليل المحتوى، التي تُمكّننا من فهم الأبعاد التحريرية التي تُشكّل الخطاب الإعلامي. كما يسعى البحث إلى تقييم أثر هذه الاستراتيجيات في بناء الثقة، وما إذا كانت تُحقق أهدافها المنشودة أم تُعزز التحيز والانقسامات.

تكمن أهمية هذا البحث في تحليله المتعمق لدور الإعلام في بناء الثقة المجتمعية، ومســـاهمته في تقديم توصيات لتحسين أداء الإعلام لمواجهة التحديات المعاصرة. ومن المتوقع أن تُسهم نتائج هذا البحث في توجيه وسائل الإعلام نحو ممارسات تحريرية أكثر احترافية ووعياً، تُعزز التفاهم والانسجام في المجتمعات متعددة الثقافات.

أولاً: الإطار المنهجي للبحث:

أ- مشكلة البحث: تُسلّط مشكلة البحث الضوء على دور القنوات الإخبارية في بناء الثقة داخل المجتمعات متعددة الثقافات. تُعدّ هذه المجتمعات ساحةً ديناميكية تتطلب خطاباً إعلامياً متوازناً وشاملاً. يُعدّ الإعلام أداةً محوريةً في تشكيل الوعي المجتمعي برسائل تُعزّز التفاهم بين مختلف الثقافات. (عبد الحميد، 2016، صفحة 88) ومع ذلك، قد يُقوّض الخطاب الإعلامي المتحيز الثقة بين مختلف مكونات المجتمع، مما يُحتّم مراجعة الاســـتراتيجيات التحريرية التي تتبناها القنوات الإخبارية. وتؤدي القنوات الإخبارية دوراً مهماً في تمثيل التنوع الثقافي، إذ يُسهم استخدام لغة شاملة واستراتيجيات تحريرية متوازنة في بناء المصداقية والثقة لدى الجمهور. إلا أن ذلك يُشـــير أيضـــاً إلى أن التغطية غير المتوازنة للقضـــايا الثقافية والاجتماعية قد تُؤجج الانقسامات بدلاً من التفاهم. (Smith, 2018, p. 45) وبناء على هذه المعطيات فإن مشكلة البحث تتمحور حول الســـؤال الرئيس الآتي: (كيف تســـاهم اســـتراتيجيات القنوات الإخبارية في بناء الثقة داخل المجتمعات متعددة الثقافات؟) ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما الاستراتيجيات التحريرية التي تتبعها القنوات الإخبارية لتقديم خطاب يعكس التنوع الثقافي؟
2. كيف يؤثر تمثيل القضـــايا الثقافية والاجتماعية في النشـــرات الإخبارية على مســـتوى الثقة بين أفراد المجتمع؟
3. ما دور اللغة المستخدمة في الخطاب الإعلامي في تعزيز الثقة أو تقويضها؟
4. ما التحديات التي تواجه القنوات الإخبارية في تحقيق التوازن والحياد في التغطيات الإعلامية؟
5. إلى أي مدى تُساهم النشرات الإخبارية في تشكيل الوعي الجمعي تجاه التعددية الثقافية؟

ب- أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة المتزايدة إلى إدراك دور وسائل الإعلام في تعزيز التفاهم وبناء الثقة في المجتمعات متعددة الثقافات. فهذه القنوات تؤدي دوراً محورياً في نقل المعلومات وتشـــكيل

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الوعي الجماعي. وتتمتع وسائل الإعلام بقدرة فريدة على تقريب وجهات النظر بين مختلف الفئات من خلال تقديم خطاب متوازن يعكس تنوع الخلفيات الثقافية والاجتماعية. ويتطلب هذا التوازن التزاماً صارماً بالمهنية الإعلامية والموضوعية لتجنب تأجيج الانقسامات بين أفراد المجتمع. (الطاهر، 2020، صفحة 53).

من ناحية أخرى، تُعدّ القنوات الإخبارية من أهم الأدوات التي يُمكن استخدامها لتعزيز الانسجام الثقافي والاجتماعي في المجتمعات متعددة الثقافات. فتقديم محتوى يُركز على القيم المشتركة بين مختلف الفئات يُمكن أن يُسهم في تخفيف التوترات الثقافية. كما تُسلّط الضوء على أهمية اللغة الإعلامية المُستخدمة، إذ يُمكن أن تكون وسيلةً لبناء الثقة أو أداةً لتعميق الانقسامات إذا لم تُستخدم بعناية ووعي. (حسني، 2018، صفحة 118)، علاوة على ذلك، تتزايد أهمية هذا البحث في ظل التحديات العالمية المتعلقة بالهجرة والتعددية الثقافية، والتي تُلقي بمسؤولية كبيرة على عاتق وسائل الإعلام لبناء خطاب يُعزز التعايش السلمي. فالخطاب الإعلامي الذي يعتمد على استراتيجيات مدروسة، مثل تعزيز التفاهم بين الثقافات، يُمكن أن يُسهم في تحسين جودة العلاقات بين مكونات المجتمع. (غنام، 2019، صفحة 92).

ج- أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحليل استراتيجيات القنوات الإخبارية لبناء الثقة داخل المجتمعات المتعددة الثقافات، واستكشاف كيفية تمثيل التنوع الثقافي والاجتماعي في نشرات الأخبار ودوره في تشكيل الخطاب الإعلامي الذي يعزز الفهم والانتماء المجتمعي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

و منه تنطلق الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف على الاستراتيجيات التحريرية التي تعتمدها القنوات الإخبارية في تقديم خطاب شامل يعكس التنوع الثقافي.
2. تحليل تأثير تمثيل القضايا الثقافية والاجتماعية في النشرات الإخبارية على بناء الثقة بين أفراد المجتمع.
3. دراسة دور اللغة والخطاب الإعلامي في تعزيز التفاهم أو تقويض الثقة في المجتمعات متعددة الثقافات.
4. استكشاف التحديات التي تواجه القنوات الإخبارية في تحقيق الحياد والتوازن عند تناول قضايا التعددية الثقافية.
5. تقييم إسهام النشرات الإخبارية في تشكيل الوعي الجمعي ودعم التعايش السلمي في المجتمعات المتنوعة ثقافياً.

د- فروض البحث: يتبنى البحث مجموعة من الفرضيات التي تمثل تصورات أولية يسعى لاختبارها بالتحليل العلمي، وهي:

1. **الفرض الرئيس:** تساهم استراتيجيات القنوات الإخبارية في بناء الثقة داخل المجتمعات المتعددة الثقافات من خلال توفير خطاب إعلامي متوازن وشامل يعكس التنوع الثقافي والاجتماعي.
2. **الفروض الفرعية:**

- هناك علاقة إيجابية بين استخدام القنوات الإخبارية لاستراتيجيات تحريرية محايدة وتمثيل التنوع الثقافي وزيادة الثقة بين أفراد المجتمع.
- تؤدي اللغة المستخدمة في الخطاب الإعلامي إلى تعزيز التفاهم الثقافي إذا التزمت بمعايير المهنية والشمولية.
- يؤثر تمثيل القضايا الثقافية والاجتماعية في النشرات الإخبارية بشكل مباشر على مستوى الثقة الذي تمنحه الجماهير للقنوات الإخبارية.
- تواجه القنوات الإخبارية تحديات متعددة في تحقيق التوازن والحياد عند معالجة قضايا المجتمعات متعددة الثقافات.
- تسهم النشرات الإخبارية التي تركز على القيم المشتركة بين الثقافات المختلفة في تعزيز التعايش السلمي ودعم الاندماج الاجتماعي.

ه- مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث من قنوات إخبارية تخدم جمهوراً متنوعاً في مجتمعات متعددة الثقافات. تُعد هذه القنوات وسيلةً أساسيةً لنشر الأخبار وتشكيل الخطاب الإعلامي بما يعكس التنوع الثقافي والاجتماعي. وتؤدي القنوات الإخبارية دوراً محورياً في تشكيل الوعي الجماعي وبناء الثقة بين مكونات المجتمع، معتمدةً على استراتيجيات تحريرية تراعي الاختلافات الثقافية، وتساهم في بناء خطاب شامل وموحد. (زيدان ع.، 2021، صفحة 75)، وينبغي للمجتمع البحثي في هذا السياق أن يركز على القنوات التي تبث عبر فضاء دولي، مثل القنوات الإخبارية العالمية والإقليمية والمحلية التي تستهدف جمهوراً متنوعاً من حيث الخلفيات الثقافية واللغوية. (عبد اللطيف، 2019، صفحة 112)، وبناء على ذلك تم تحديد مجتمع البحث بقناة العراقية الإخبارية وقناة الجزيرة وقناة فرانس 24، حيث تعد هذه القنوات من أبرز نماذج وسائل الإعلام التي تخاطب جمهوراً متنوعاً وتعكس قضاياه من منظور متوازن وشامل.

و- التعريفات الإجرائية:

1. **الاستراتيجيات:** الأساليب والممارسات التي تتبعها القنوات الإخبارية في إنتاج محتواها، بما في ذلك اختيار الأخبار وكتابة النصوص واختيار الصور والمقابلات. يركز البحث على الاستراتيجيات الهادفة إلى تعزيز التفاهم الثقافي وتمثيل القيم المشتركة بين مختلف الفئات.

2. **القنوات الإخبارية:** المؤسسات الإعلامية التي تبث نشرات إخبارية ومحتوى عبر التلفزيون لتغطية الأحداث والقضايا المحلية والعالمية، والتي تهتم بتقديم خطاب إعلامي يعكس التنوع الثقافي والاجتماعي.

3. **الثقة الإعلامية:** مستوى القبول والثقة العامة بمحتوى القنوات الإخبارية ومصداقيتها. تُقاس هذه الثقة بمدى التزام القنوات باحترافية الإعلام، وعروضها المتوازنة، وقدرتها على تمثيل التنوع الثقافي بإنصاف وحيادية.

4. **المجتمعات متعددة الثقافات:** بيئات اجتماعية تتكون من مجموعات بشرية متنوعة ثقافيا وإثنيا ودينيا، ويتميز أعضاؤها بالاختلافات في القيم والعادات واللغات.

ز- حدود البحث:

1. الحدود الزمانية: ركز البحث على النشرات الإخبارية التي بُثت من أكتوبر 2024 إلى ديسمبر 2024. وتم اختيار هذه المدة لأنها شهدت العديد من الأحداث والقضايا التي أثارت نقاشات حول التعددية الثقافية وأهمية بناء الثقة في المجتمعات المتعددة الثقافات.

2. الحدود المكانية: يقتصر البحث على تحليل محتوى القنوات الإخبارية المحلية والعربية ذات الطابع العالمي والدولي والمتمثلة في قناة العراقية الإخبارية والجزيرة وفرانس 24.

3. الحدود الموضوعية: يركز البحث على تحليل استراتيجيات القنوات الإخبارية لبناء الثقة، مع التركيز على كيفية تمثيل القضايا الثقافية والاجتماعية في البرامج الإخبارية. ويدرس البحث الخطاب الإعلامي والآليات التحريرية المستخدمة لنقل قضايا التعددية الثقافية وتعزيز الثقة المجتمعية.

4. الحدود النظرية: استُخدمت نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام كأساس لدراسة استراتيجيات القنوات الإخبارية لبناء الثقة وتعزيز التفاهم الاجتماعي. وتبنى الباحث الفرضيات النظرية التي تدعو إلى التزام وسائل الإعلام بتقديم خطاب إعلامي يعكس التنوع الثقافي والاجتماعي بمسؤولية وموضوعية، ويعزز الثقة بين أفراد المجتمع من خلال احترام التعددية الثقافية، ويلتزم بالمعايير المهنية في التعامل مع القضايا الاجتماعية.

ثانياً: الجانب النظري للبحث:

الثقة الإعلامية وأهميتها في المجتمعات المتعددة الثقافات:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الثقة قيمة جوهرية تُشكل الأساس الذي تُبنى عليه التفاعلات بين الأفراد ووسائل الإعلام، وهي من الركائز الأساسية لبناء علاقة قوية ومستدامة بين وسائل الإعلام والجمهور. تتطلب هذه العلاقة الشفافية والمصداقية في نقل المعلومات. وفي السياق الإعلامي، لا تقتصر الثقة على مصداقية الأخبار فحسب، بل تشمل أيضاً نزاهة الصحافة وموضوعية التقارير التحريرية في نقل مختلف القضايا، لا سيما في المجتمعات متعددة الثقافات. ومن هنا تأتي أهمية الثقة كقيمة إعلامية تُسهم في تعزيز التفاهم والانسجام بين مختلف مكونات المجتمع.

تُعرَّف ثقة وسائل الإعلام، من الناحية العملية، بأنها مستوى ثقة الجمهور بها لنقل المعلومات وعرض الأخبار والأحداث بدقة وموضوعية وشفافية. وهي تُمثل علاقة تفاعلية بين وسائل الإعلام وجمهورها.

إن الثقة في وسائل الإعلام تشكل حجر الأساس في بناء أي علاقة بين وسائل الإعلام والجمهور، وخاصة في المجتمعات متعددة الثقافات، لأنها تتطلب التأكيد على حياد الرسائل الإعلامية وتجنب أي تحيز قد يهدد السلم الاجتماعي (العمشاوي، 2021، صفحة 45). ويجب على وسائل الإعلام أيضاً أن تظهر النزاهة والموضوعية في تناول القضايا الثقافية والتنوع الاجتماعي، مما من شأنه أن يسهم في خلق بيئة إعلامية أكثر تقبلاً للتنوع الثقافي، وبالتالي تعزيز الثقة في المحتوى الإعلامي (العمري، 2020، صفحة 47).

من ناحية أخرى، فإن "بناء الثقة في وسائل الإعلام في المجتمعات المتعددة الثقافات يتطلب من وسائل الإعلام استخدام استراتيجيات إخبارية تحقق التوازن بين عرض الأخبار واحتياجات الجماهير المتنوعة ثقافياً، وتجنب الصور النمطية التي قد تؤدي إلى تعزيز الفجوات الثقافية" (شرف الدين، 2019، صفحة 79).

دور الإعلام في بناء الثقة وتعزيز التفاهم المجتمعي:

يؤدي الإعلام دوراً محورياً في تقديم صورة متوازنة لجميع الأطياف الثقافية والاجتماعية، وهو ركيزة أساسية لتعزيز الثقة بين الجمهور ووسائل الإعلام. ففي المجتمعات متعددة الثقافات، يُطلب من وسائل الإعلام عرض تنوع الآراء والمواقف، وعكس الواقع الاجتماعي والثقافي بأمانة وموضوعية. ويتطلب هذا الدور من وسائل الإعلام الحرص على تناول القضايا الثقافية والاجتماعية بما يعزز المساواة ويحترم التنوع، مما يُسهم في بناء الثقة بين الأفراد والمؤسسات الإعلامية.

إن وسائل الإعلام هي مرآة المجتمع، وإذا نجحت في تقديم تمثيل متوازن للثقافات المختلفة، فإنها تعزز التفاهم بين أفراد المجتمع وتقوي روابط الثقة بين وسائل الإعلام والجمهور (يوسف، 2022، صفحة 51). فوسائل الإعلام التي تنجح في تقديم محتوى يعكس التنوع الثقافي بشكل عادل هي وسائل الإعلام التي يمكن أن تساهم في بناء الثقة المجتمعية، حيث يشعر الأفراد بأنهم ممثلون ومسموعون (القاسمي، 2020، صفحة 28)، إن دور وسائل الإعلام في تعزيز الفهم المجتمعي يتطلب استراتيجيات إعلامية تدعم الشفافية

والموضـوعية وتسـاهم في الحد من الصـور النمطية السـلبية التي قد تسـاهم في تعزيز التوترات بين الثقافات المختلفة (فؤاد، 2019، صـفحة 112). تسـلط القنوات الإخبارية الضـوء على أهم الأحداث والتطورات، من خلال معلومات مختارة بعناية من قبل فريق التحرير لتحقيق أهداف الوسيلة الإعلامية (غافل، 2024، صفحة 551).

توظيف نظرية المسؤولية الاجتماعية في التحليل الإعلامي:

ترتكز نظرية المسؤولية الاجتماعية على ضرورة تحمل وسائل الإعلام مسؤوليتها تجاه المجتمع من خلال تقديم محتوى إعلامي يتسـم بالنزاهة والموضـوعية ويعكس التنوع الاجتماعي والثقافي. وتؤكد هذه النظرية على دور الإعلام في تشـكيل الوعي الاجتماعي وتعزيز التفاهم بين مختلف شـرائح المجتمع، لا سـيما في المجتمعات متعددة الثقافات التي تتطلب محتوى يعكس التنوع الثقافي ويعزز التعايش السـلمي. وتشـير الدراسات الحديثة إلى أن الإعلام المسؤول يُسهم في بناء ثقة الجمهور من خلال تبني سياسات تحريرية تتسم بالشـفافية والمصـداقية، مما يعزز دور الإعلام في التماسـك الاجتماعي والتفاهم بين أفراده (غزالي، 2022، صفحة 119).

توظيف نظرية المسؤولية الاجتماعية في تحليل النشرات الإخبارية:

تشير الدراسات إلى أن وسائل الإعلام التي تتبنى ممارسات المسؤولية الاجتماعية تُسهم في بناء الثقة بين الجمهور ووسـائل الإعلام من خلال تقديم محتوى يعكس التنوع الثقافي ويُعزز التفاهم بين مختلف شـرائح المجتمع. وفي المجتمعات متعددة الثقافات، يصـبح دور وسـائل الإعلام في تقديم محتوى متوازن أمراً بالغ الأهمية لبناء الثقة وتعزيز التعايش السلمي (صبري، 2021، صفحة 93).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أهمية توظيف نظرية المسؤولية الاجتماعية في المجتمعات متعددة الثقافات:

إن الإعلام الذي يعتمد على المسـؤولية الاجتماعية في عرض محتواه الإعلامي يعزز الثقة بين الجمهور ووسـائل الإعلام. كما أشـار إلى أن هذا النوع من الإعلام يمكن أن يسـهم في خلق بيئة إعلامية تحتفي بالتنوع الثقافي وتشجع على التفاعل بين الثقافات المختلفة (McQuail, 2010, p. 119).

أبعاد التنوع الثقافي:

يشـير مفهوم التنوع الثقافي إلى التعددية الثقافية داخل المجتمع، حيث توجد فئات اجتماعية متنوعة ذات معتقدات وأنماط حياة ولغات مختلفة. يُعد التنوع الثقافي قيمة تُسـهم في إثراء التجربة الإنسـانية، ويُنظر إليه كأداة لتحفيز الابتكار والإبداع في مختلف المجالات، كالتعليم والفنون والاقتصـاد والإعلام. يتطلب التنوع الثقافي من الأفراد تطوير مهارات التواصـل الفعال واحترام الاختلافات الثقافية لتعزيز الوحدة المجتمعية (سعيد، 2016، صفحة 97).

1. **البعد الاجتماعي:** يتعلق هذا بتفاعل الأفراد من مختلف الخلفيات الثقافية داخل المجتمع. ويُعدّ التنوع الاجتماعي مصـــدراً غنياً للتعلم المشـــترك وتبادل الأفكار بين مختلف الفئات الاجتماعية. كما يُعزز قدرة المجتمعات على التكيف مع التغيير والابتكار في حل المشكلات الاجتماعية (الحسن، 2019، صفحة 62).
2. **البعد الاقتصـــادي:** يعكس تأثير التنوع الثقافي على الاقتصـــاد، حيث يمكن للأفراد من خلفيات ثقافية متنوعة المساهمة بطرائق مختلفة في الإنتاجية (فاضل، 2017، صفحة 103).
3. **البعد الإعلامي:** للإعلام دورٌ محوريٌّ في تمثيل التنوع الثقافي في المجتمع. ويجب عليه تمثيل الثقافات المختلفة بشكلٍ عادلٍ ومتوازن، مما يُعزز التفاهم بين الأفراد من مختلف الخلفيات (الجندي، 2020، صفحة 64).
4. **البعد السياسي:** تأثير التنوع الثقافي على سياسات الدول وحكوماتها. في المجتمعات المتنوعة ثقافياً، يُعدّ التنوع الثقافي عاملاً أساسياً في صياغة السياسات العامة التي تضمن حقوق جميع الثقافات والأعراق داخل المجتمع (الجاسم، 2018، صفحة 34).

يُعدّ الإعلام أداةً فعّالة تُســـهم في تمثيل التنوّع الثقافي بشـــكلٍ واقعي ومتوازن. كما يؤدي دوراً محورياً في تمثيل الأقليات الثقافية والفئات الاجتماعية المتنوعة. (Hall & Du Gay, 2019, p. 211).

استراتيجيات بناء الثقة:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أ- الاستراتيجيات التحريرية:

1. **الحياد:** يُعدّ الحياد الإعلامي أحد المبادئ الأســـاســـية التي تضـــمن موضـــوعية الإعلام. ويعني الحياد الإعلامي عرض الأخبار والمعلومات دون تحيّز أو تدخّل من وســـائل الإعلام في الرأي أو المواقف السياسية. (زيدان أ.، 2019، صفحة 87) الحياد مبدأٌ ضروريٌّ للحفاظ على مصداقية الأخبار ومنع وســـائل الإعلام من التلاعب بالرأي العام. وهو لا يعني الانحياز لأي طرف، بل يتطلب من الصـــحفيين عرض القضايا بموضوعية، مع إتاحة الفرصة لجميع الأطراف المتنازعة للتعبير عن آرائهم (المصري، 2020، صفحة 134).
2. **التوازن:** ويعني ذلك التعامل مع جميع وجهات النظر بشكل عادل، وعدم إهمال أي من الأطراف المعنية بالقضية المطروحة. (عبد الله، 2021، صفحة 95)، ويعد التوازن إحدى أدوات وسائل الإعلام لمكافحة التحيز وعرض الحقائق بشكل شامل.
3. **الدقة:** أحد المبادئ الأساسية للعمل الإعلامي، والذي يتضمن عرض المعلومات بشكل صحيح ودقيق دون تضليل أو أخطاء (الجميل، 2020، صفحة 113).

ب- الاستراتيجيات البصرية:

1. **استخدام صور متنوعة تمثل جميع الثقافات**: من أبرز الاستراتيجيات البصرية التي يُمكن استخدامها في الإعلام تقديم صـــور متنوعة تُمثل جميع الثقافات. ومن المهم أن تشـــمل الصـــور المُمثلة في الحملات الإعلامية فئات اجتماعية وثقافية متعددة، حتى تتجنب وسـائل الإعلام التركيز على فئة معينة دون غيرها (الناجي، 2017، صفحة 132).
2. **تجنُّب الصور النمطية**: من أبرز التحديات التي تواجه وسائل الإعلام خطر الوقوع في فخ الصور النمطية التي قد تُعزز أفكاراً مسـبقة عن فئة معينة من الناس. ومن الضـروري تجنب اسـتخدام الصـور النمطية السلبية التي قد تُسهم في ترسيخ الانقسامات الثقافية أو العرقية (التبان، 2020، صفحة 89).
3. **تمثيل التنوع في الفيديوهات والبرامج التلفزيونية**: تُعد الفيديوهات والبرامج التلفزيونية من أكثر وسـائل الإعلام تأثيراً في نشـــر الوعي بالتنوع الثقافي. ويمكن لوســـائل الإعلام أن تؤدي دوراً مهماً في تمثيل التنوع الثقافي من خلال عرض قصـــص إنســـانية تُبرز تجارب أفراد من ثقافات مختلفة. وتتطلب هذه الاسـتراتيجيات البصـرية اختيار مشـاهد ولقطات تعكس التنوع الاجتماعي بشـكل طبيعي، بعيداً عن أي تبسيط أو تحريف (الحسني، 2021، صفحة 76).
4. **التأكيد على التنوع في الإعلام الرقمي**: وتعد وســـائل التواصـــل الاجتماعي والإنترنت منصـــات مثالية لاستخدام الصور ومقاطع الفيديو التي تمثل التنوع الثقافي، لأنها تسمح للمستخدمين بالتفاعل مع المحتوى ومشاركته، مما يعزز دور وسائل الإعلام في نشر الرسائل الإيجابية حول التنوع (خليل، 2019، صفحة 45).
5. **التصـــوير التوثيقي كأداة لتســـليط الضـــوء على التنوع**: ويمكن أن تكون أداة قوية لتقديم قصـــص ثقافية أصـيلة تعكس التجارب الحقيقية للأفراد دون تدخل إعادة تشـكيل الصـورة أو تشـويهها (زهران، 2022، صفحة 134).

ج- الاستراتيجيات التفاعلية:

1. **التفاعل المباشر مع الجمهور باستعمال وسائل التواصل الاجتماعي**: في العصر الرقمي، أصبح التفاعل المباشر مع الجمهور أمراً محورياً، حيث تشكل هذه المنصات قنوات اتصال رئيسية بين وسائل الإعلام وجماهيرها، حيث يمكن لمحترفي الإعلام الرد على الاستفسارات وتقديم التوضيحات بشكل مباشر. (أبو بكر، 2018، صفحة 113).
2. **اســتخدام تقنيات تفاعلية لتعزيز التواصــل**: وتوفر الوســائط الرقمية إمكانات كبيرة للتواصــل من خلال أدوات تفاعلية مثل اسـتطلاعات الرأي والتعليقات المباشـرة والمشـاركة في محتوى الفيديو، حيث تسـاهم في توفير بيئة إعلامية تفاعلية تتسم بالشفافية وتعزز المصداقية (خالد، 2019، صفحة 37).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3. **الرد على استفسارات الجمهور**: تتمكن وسائل الإعلام من الرد على استفسارات الجمهور بسرعة ودقة، مما يعزز مصداقيتها ويبني علاقة قوية مع المتابعين، مما يعزز الثقة بين وسائل الإعلام والجمهور (الشايب، 2020، صفحة 164).
4. **تنظيم جلسات حوارية وندوات بوساطة الإنترنت**: تشكل جلسات الحوار والندوات عبر الإنترنت أدوات فعالة لتعزيز التواصل مع الجمهور وتوفير فرص للمناقشة حول القضايا التي تهم المجتمع (الصادق، 2022، صفحة 218).

ثالثا: الجانب العملي للبحث:

الإجراءات المنهجية: تُعدّ الإجراءات المنهجية ركيزةً أساسيةً للبحث العلمي لتحقيق نتائج دقيقة وموضوعية. وقد صمّم الباحث الإطار المنهجي بعنايةٍ ليتناسب مع طبيعة مشكلة البحث وأهدافه. وتم اختيار مناهج وأدواتٍ للمساعدة في تحليل استراتيجيات القنوات الإخبارية لبناء الثقة في المجتمعات متعددة الثقافات.

يعتمد البحث على تحليل نقدي دقيق للمحتوى الإعلامي، باستخدام منهجيات علمية متكاملة، واختيار عينة تمثيلية تعكس تنوع الخطاب الإعلامي وأبعاده. كما وُضعت معايير واضحة للتحليل لضمان مصداقية النتائج وموضوعيتها. وتهدف هذه الإجراءات أيضاً إلى توفير رؤية علمية معمقة تُسهم في فهم دور الإعلام في تعزيز الثقة المجتمعية، والتحديات التي يواجهها في التعامل مع التنوع الثقافي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1.منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي كأداة مثالية لدراسة وتحليل استراتيجيات القنوات الإخبارية لبناء الثقة في المجتمعات متعددة الثقافات. ويُعدّ هذا المنهج مناسبًا لأنه مكّن الباحث من وصف الظاهرة الإعلامية وتفسيرها بطريقة علمية مبنية على الأدلة والبيانات الميدانية. كما تم توظيف منهج تحليل الخطاب الإعلامي، الذي يركز على تفكيك النصوص الإعلامية واستخراج المعاني والدلالات التي تسعى القنوات الإخبارية إلى إيصالها، مع التركيز على الخطاب المستخدم في نشرات الأخبار. يُعدّ هذا المنهج أساسياً لاستكشاف كيفية تمثيل التنوع الثقافي واستخدام التأطير الإعلامي لبناء الثقة. وقد تم اختيار المنهجين للأسباب الآتية:

- **المنهج الوصفي التحليلي**: يسمح هذا البحث بإجراء دراسة متعمقة لظاهرة الإعلام، ووصف الاستراتيجيات التي تستخدمها القنوات الإخبارية.
- **منهج تحليل الخطاب الإعلامي**: يتيح تحليل النصوص اللغوية والبصرية، مما يساعد على فهم كيفية توجيه الرسائل الإعلامية لتعزيز الثقة في المجتمعات المتعددة الثقافات.

إن الجمع بين المنهجين يوفر نهجاً شاملاً يلبي متطلبات البحث من الوصف الدقيق والتحليل النقدي لمحتوى البيانات الإخبارية.

2.عينة البحث: تم اختيار عينة قصدية تتناسب مع طبيعة البحث وأهدافه، حيث تم التركيز على تحليل محتوى نشرات الأخبار التي تصدرها ثلاث قنوات إخبارية دولية تبث للمجتمعات متعددة الثقافات، وهي:

- **العراقية الإخبارية:** لتمثيل الإعلام المحلي الرسمي.
- **الجزيرة**: لتمثيل الإعلام العربي ذي الطابع العالمي.
- **فرانس 24**: لتمثيل الإعلام الأوروبي الموجه لجمهور متنوع ثقافياً

معايير اختيار العينة:

- **التنوع الثقافي في التغطية:** تم اختيار القنوات التي تظهر اهتماماً واضحاً بقضايا التعددية الثقافية والتنوع المجتمعي.
- **أحداث متنوعة زمنياً وجغرافياً**: تم اختيار النشـــرات الإخبارية التي تغطي الأحداث الرئيســـية في عام 2024، من أكتوبر إلى ديسمبر، لضمان التمثيل الشامل لمختلف القضايا.
- **تعددية الخطاب الإعلامي**: تم اختيار القنوات التي تســـتخدم مناهج تحريرية متنوعة في صـــياغة روايتها الإخبارية.

حجم العينة: شمل البحث 15 نشرة إخبارية، بواقع 5 نشرات لكل قناة. اختيرت النشرات بناءً على أوقات بثها الرئيسية لضمان تحليل الأخبار الأكثر تأثيراً وانتشاراً.

3.أدوات جمع البيانات: اعتمد البحث على أدوات علمية دقيقة لجمع البيانات وتحليلها، بما يتناســب مع طبيعة البحث وأهدافه، وقد تم اختيار الأدوات التالية:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- تحليل مضمون النشرات الإخبارية.
- تحليل العناصر البصرية والسمعية.
- قائمة مراجعة تحليلية (Checklist) .
- مراجعة الأدبيات ذات الصلة.

مبررات اختيار الأدوات:

- تتيح الأدوات المستخدمة تحليلاً شاملاً ومتعدد الأبعاد للنصوص والخطاب الإعلامي.
- تساعد باستخراج العلاقات بين المضمون الإعلامي واستراتيجيات بناء الثقة في المجتمعات متعددة الثقافات.
- تعزز موضوعية البحث بالاعتماد على معايير واضحة ومحددة للتحليل.

4.**وحدة التحليل:** تُعد وحدة التحليل من العناصـــر المحورية التي تُحدد نطاق البحث وعمقه، في هذا البحث تم اختيار وحدات تحليل متنوعة تُناسب طبيعة المشكلة البحثية وأهدافها، وهي:

- وحدة الخبر.
- وحدة الخطاب الإعلامي.

- وحدة العناصر البصرية.
- وحدة العناصر السمعية.
- وحدة السياق الزمني والمكاني.

مبررات اختيار الوحدات:

- تغطي وحدات التحليل الجوانب اللغوية والسمعبصرية للخطاب الإعلامي، مما يتيح دراسة شاملة لمضمون النشرات.
- تتيح الوحدات الربط بين الأساليب التحريرية والبصرية والسياقات المجتمعية لتعزيز فهم استراتيجيات بناء الثقة في مجتمعات متعددة الثقافات.

5.أدوات تحليل البيانات: تُعدّ أدوات تحليل البيانات ركيزةً أساسيةً يعتمد عليها البحث للوصول إلى نتائج علمية دقيقة. في هذا البحث، تم اختيار أدوات تحليل تتوافق مع طبيعة البيانات وطبيعة الخطاب الإعلامي محلّ التحليل. الأدوات المُعتمدة هي:

- تحليل المضمون الكمي والنوعي.
- تحليل الخطاب الإعلامي.
- تحليل العناصر البصرية والسمعية.
- جدول التصنيف التحليلي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- **جدول التصنيف التحليلي:** تم إعداد جدول تصنيف تحليلي، يتضمن مجموعة من المعايير المستخدمة لتحليل البيانات الصحفية في العينة المختارة. يعرض الجدول النتائج بناءً على معايير الحياد والتوازن والدقة في التغطية الإعلامية. وتضمنت الإجراءات المنهجية بعض المعادلات الإحصائية للوصول إلى جدول تصنيف تحليلي موثوق، كما يأتي:

- **تحليل البيانات الكمية**: لتحليل البيانات الكمية الناتجة عن دراسة النصوص الإعلامية، تم حساب النسب المئوية والتكرارات باستخدام المعادلة التالية: $P = (\frac{\mathrm{F}}{\mathrm{N}})\ X\ 100$

حيث: P النسبة المئوية، F عدد التكرارات لفئة معينة، N العدد الكلي للتكرارات في العينة. إذ كان عدد التكرارات لفئة "خطاب الثقة" هو 45 من إجمالي 100 مادة إخبارية، و كانت النسبة المئوية:

$$P = \left(\frac{45}{100}\right) X\ 100 = 45\%$$

- **المتوسط الحسابي لتقييم التركيز التحريري**: تم استخدام المتوسط الحسابي لتحديد مستوى التوازن التحريري بين القنوات المختلفة في عرض قضايا التنوع الثقافي، باستعمال المعادلة:

$$\mathbf{X^-} = \frac{\sum X}{n}$$

حيث: X^- المتوسط الحسابي، $\sum X$ مجموع القيم (عدد المواضيع التي تناولت التنوع)، n عدد الملاحظات (النشرات الإخبارية)، إذ كان عدد الموضوعات المتعلقة بالتنوع في ثلاث نشرات لقناة ما هو 10، 15، و20، فإن المتوسط الحسابي يكون:

$$\mathbf{X^-} = \frac{10 + 15 + 20}{3} = 15$$

- **معامل الارتباط لدراسة العلاقة بين التحرير الإعلامي وبناء الثقة**: لدراسة العلاقة بين استخدام الكلمات المفتاحية المتعلقة بالتنوع الثقافي ومستوى الثقة الذي يعكسه الخطاب الإعلامي، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون:

$$\mathbf{r} = \frac{\mathbf{n\sum(XY) - \sum X \sum Y}}{\sqrt{\mathbf{[n\sum X2 - (\sum X)2]\ [n\sum Y2 - (\sum Y)2]}}}$$

حيث: r معامل الارتباط، X عدد الكلمات المفتاحية المستخدمة، Y عدد الموضوعات التي تعزز الثقة، n عدد الملاحظات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- **الانحراف المعياري لتحديد مدى التباين بين القنوات**: لتحديد مدى اختلاف القنوات في تقديم التنوع الثقافي، تم حساب الانحراف المعياري باستخدام المعادلة:

$$\sigma = \sqrt{\frac{\sum(\mathbf{X} - X^-)2}{n}}$$

حيث: σ الانحراف المعياري، X القيم الفردية (عدد الموضوعات لكل قناة)، X^- المتوسط الحسابي، n عدد القنوات، إذ كان عدد الموضوعات المتعلقة بالتنوع لكل قناة هو 12، 18، و24، والمتوسط الحسابي هو 18، فإن الانحراف المعياري يكون:

$$\sigma = \sqrt{\frac{(12-18)2+(18-18)2+(24-18)2}{3}} = \sqrt{\frac{36+0+36}{3}} = \sqrt{24} \approx 4.9$$

بناءً على تحليل البيانات الكمية والنوعية باستخدام المناهج المنهجية المذكورة أعلاه، صُنفت نتائج البحث وفقاً لجدول يعكس استراتيجيات القنوات الإعلامية الثلاث في معالجة قضايا التنوع الثقافي وبناء الثقة. يوضح الجدول الآتي التوزيع التفصيلي للمواضيع محل الدراسة، موضحاً مدى استخدام كل قناة للمعايير التحريرية والبصرية والتفاعلية المدروسة.

جدول (1) التصنيف التحليلي لمعايير القنوات في تغطية الموضوعات

ت	المعيار	العراقية الإخبارية	الجزيرة	فرانس 24	التعليق العام
1	الحياد في التغطية	%65	%70	%80	العراقية الإخبارية أظهرت ميلاً ملحوظاً نحو تغطيات مرتبطة بسياسات الدولة.
2	التوازن في الآراء	%60	%75	%88	فرانس 24 قدمت توازناً ملحوظاً، بينما العراقية الإخبارية كانت محدودة في تمثيل الآراء المعارضة.
3	تمثيل قضايا التنوع	%58	%82	%85	فرانس 24 تفوقت في تمثيل التنوع الثقافي، بينما كان التنوع في العراقية الإخبارية محدوداً.
4	الدقة في المعلومات	%75	%85	%88	العراقية الإخبارية قدمت دقة معقولة لكنها تفتقر أحياناً للتحديث السريع للبيانات.
5	استخدام الصور والفيديو	%70	%80	%90	فرانس 24 أظهرت تميزاً بصرياً، بينما كانت العراقية محدودة في جودة وتنوع الصور والفيديوهات.
6	نبرة الخطاب الإعلامي	رسمية	حادة أحياناً	متوازنة	العراقية اعتمدت نبرة رسمية تعكس التوجهات الحكومية.
7	الشفافية	%68	%82	%90	فرانس 24 أظهرت شفافية ومصداقية عالية، بينما العراقية الإخبارية كانت متأثرة بالسياق السياسي المحلي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

حققت قناة العراقية الإخبارية أداءً جيداً نسبياً من حيث الحيادية والدقة، إلا أنها عانت من ضعف تمثيل التنوع الثقافي وتوازن الآراء بسبب تركيزها على الخطاب الرسمي. أما الجزيرة، فقد قدمت تغطية متوازنة نسبياً، إلا أنها اتسمت بنبرة حادة تجاه بعض الموضوعات الحساسة. أما فرانس 24، فقد تفوقت في معظم المعايير، وخاصةً تمثيل التنوع الثقافي واستخدام العناصر البصرية.

تسلط النتائج الضوء على الحاجة إلى أن تتبنى القنوات المحلية مثل قناة العراقية الإخبارية استراتيجيات أكثر شمولاً لتمثيل التنوع الثقافي وتعزيز الشفافية، مما يمكنها من تحسين قدرتها على بناء الثقة في المجتمعات المتعددة الثقافات.

6. **تقنيات تحليل البيانات:** تُعد تقنيات تحليل البيانات أداةً أساسيةً للوصول إلى استنتاجات دقيقة وعلمية حول كيفية تناول وسائل الإعلام لقضايا التنوع الثقافي وبناء الثقة. في هذا البحث، استُخدمت مجموعة من التقنيات التحليلية لضمان تغطية جميع جوانب الخطاب الإعلامي، وعكس التوجهات التحريرية المختلفة للقنوات الإخبارية قيد الدراسة. وقد تم اختيار التقنيات التالية:

- **التحليل النصي الكمي والنوعي :**

- **التحليل الكمي:** يتضـمن ذلك إحصـاء وتكرار بعض المفردات المتعلقة بقضـايا التنوع الثقافي وبناء الثقة، مثل "الحياد" و"التوازن" و"الشفافية" و"المساواة" و"التمثيل". واستُخدمت هذه البيانات لإجراء مقارنات بين القنوات المختلفة، وتحديد مدى اهتمام كل قناة بهذه القضايا.
- **التحليل النوعي:** ويتضـمن ذلك فحص محتوى النصـوص بشـكل أعمق لفهم السـياقات التي تسـتخدم فيها هذه المصطلحات، فضلاً عن استكشاف المعاني والرسائل الخفية وراء النصوص، والاتجاهات التحريرية التي قد تؤثر على بناء الثقة وتعزيز التفاهم بين الثقافات.

- **التحليل البصـري للصـور والفيديوهات:** هدف هذا التحليل إلى دراسـة كيفية اسـتخدام الصـور ومقاطع الفيديو لتمثيل التنوع الثقافي. وشـمل ذلك دراسـة الرمزية الثقافية في الصـور، وألوان العرض، والأنماط البصرية التي قد تُسهم في تعزيز الثقة أو إضعافها. كما استُخدمت تقنيات التحليل البصري لفهم الرسائل غير المباشرة التي تنقلها الصور ومقاطع الفيديو، وكيفية تأثيرها على الجمهور المستهدف في المجتمعات متعددة الثقافات.

- **تحليل البيانات السمعية:** شمل تحليل الصوت دراسة العناصر الصوتية المستخدمة في نشرات الأخبار، بما في ذلك نبرة صـوت المذيعين، والموسـيقى الخلفية، والمؤثرات الصـوتية. تُسـهم هذه العناصـر بشـكل كبير في تشكيل مشاعر الجمهور وأفكاره. كما استُخدم هذا التحليل لفهم كيفية تأثير نبرة الصوت على بناء الثقة والعرض العادل للقضايا الثقافية.
- **التحليل المقارن بين القنوات:** تمت مقارنة المحتوى الذي تقدمه القنوات الثلاث (العراقية، والجزيرة، وفرانس 24) حول قضـــايا التنوع الثقافي وبناء الثقة. يتضـــمن التحليل مقارنة بين أســـاليب التحرير، واستخدام الصـور والفيديوهات، وصـيغ الصـوت في كل قناة، مع التركيز على مختلف الأسـاليب التي قد تؤثر على بناء الثقة.

بعد جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب المذكورة، فُسِّرت النتائج بناءً على اختلافات وسائل الإعلام في تناولها لقضـــايا التنوع الثقافي. ثم طُبِّقت هذه النتائج لاسـتخلاص الدروس والتوصـيات اللازمة لتحسـين اســـتراتيجيات الإعلام لتعزيز الثقة بين مختلف الفئات الثقافية في المجتمع. يُقدِّم هذا القســـم من البحث جانباً تحليلياً يعكس مدى التزام وسـائل الإعلام المدروسـة باسـتراتيجيات بناء الثقة وتعزيز التفاهم في المجتمعات متعددة الثقافات. شـمل التحليل عرضـاً تفصـيلياً للبيانات المُسـتخرجة من نشـرات الأخبار، باسـتخدام جداول تصـنيف تُسـلِّط الضـوء على الاتجاهات التحريرية والبصـرية والتفاعلية، متبوعاً بتفسـير شـامل للنتائج وفقاً للأطر النظرية المُستخدمة.

جدول (2) توزيع الموضوعات المتعلقة بالتنوع الثقافي في القنوات الثلاث

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

القناة	عدد الموضوعات المتعلقة بالتنوع الثقافي	النسبة المئوية
العراقية الإخبارية	18	%22.8
الجزيرة	34	%43
فرانس 24	27	%34.2
الإجمالي	**79**	**%100**

تُظهر البيانات أن قناة الجزيرة تُعنى أكثر بقضـــايا التنوع الثقافي، وهو ما يتماشـــى مع توجهها التحريري العابر للحدود الوطنية. في المقابل، تُبدي قناة فرانس 24 تركيزاً متوازناً، يعكس طابعها الأوروبي والعالمي. وتعكس تغطية قناة العراقية ســـياقاً محلياً أكثر من اهتمامها بالتنوع الثقافي، مما قد يُبرز التحديات المرتبطة بالانفتاح على هذه القضايا.

جدول (3) تحليل الاستراتيجيات التحريرية في تغطية قضايا التنوع الثقافي

القناة	التكـــرار فـــي الحيـــاد فـــي التغطية	النسـبة المئويـة للحيـــاد فـــي التغطية	التكـــرار فـــي التـــوازن فـــي التغطية	النسـبة المئويـة للتـــوازن فـــي التغطية	التكـــرار فـــي الدقـــة فـــي المعلومات	النســبة المئويــة فــي الدقــة فــي المعلومات
العراقيـــــــة الإخبارية	28	%56	24	%48	31	%62
الجزيرة	37	%73	34	%68	42	%85
فرانس 24	34	%67	42	%64	39	%78

تُظهر النتائج أن قناة الجزيرة هي الأكثر التزاماً بتطبيق استراتيجيات تحريرية، مما يُعزز مكانتها العالمية. وتأتي فرانس 24 في المرتبة الثانية، بأداء متوازن يعكس طابعها الأوروبي. في المقابل، تُبدي قناة العراقية تحديات واضـــحة في التوازن والدقة، مما يعكس طابعها المحلي، الذي قد لا يتوافق دائماً مع متطلبات التنوع الثقافي.

جدول (4) تحليل استراتيجيات التغطية البصرية في قضايا التنوع الثقافي

القناة	التكـــرار فـــي اســـتخدام الصـــور التمثيلية	النسـبة المئويـة للصـــور التمثيلية	التكـــرار فـــي اســـتخدام الفيـــديو التوثيقي	النسـبة المئويـة للفيـــديو التوثيقي	التكـــرار فـــي تنـــوع الصـــور والفيديو	النسـبة المئويـة فـــي تنـــوع الصـــور والفيديو
العراقيـــــة الإخبارية	29	%58	22	%45	26	%52
الجزيرة	37	%74	40	%80	39	%78
فرانس 24	34	%68	36	%72	35	%70

تُظهر البيانات أن قناة الجزيرة تُحقق أفضل أداء في استخدام الاستراتيجيات البصرية لتغطية قضايا التنوع الثقافي، تليها قناة فرانس 24، التي تُحقق أداءً جيداً في استخدام الوسائط البصرية، بينما تُظهر قناة العراقية الإخبارية بعض القصور في تنوع الصور والفيديوهات المستخدمة. يعكس هذا الاختلاف في الأداء اختلاف السياسات التحريرية لكل قناة: تسعى الجزيرة إلى تمثيل شامل لمختلف الثقافات، بينما تُركز فرانس 24 على تقديم منظور أوروبي عالمي، وتُركز العراقية الإخبارية بشكل أكبر على عرض القضايا المحلية.

جدول (5) تحليل الاستراتيجيات التفاعلية لتعزيز الشفافية والتواصل مع الجمهور

القناة	استخدام منصات التواصل الاجتماعي	النسبة المئوية	الردود التفاعلية على الجمهور	النسبة المئوية	بث محتوى مباشر مع الجمهور	النسبة المئوية
العراقية الإخبارية	25	%50	18	%36	20	%40
الجزيرة	24	%84	36	%72	40	%80
فرانس 24	38	%76	32	%64	35	%70

يُظهر التحليل أن قناة الجزيرة هي الأكثر تفاعلاً مع جمهورها، إذ تستخدم استراتيجيات تفاعل متنوعة وفعّالة لتعزيز الشفافية. وتأتي فرانس 24 في المرتبة الثانية بأداءٍ مُلفت، بينما تُظهر قناة العراقية الإخبارية جهداً أقل نسبياً، مما يعكس تركيزاً على الجمهور المحلي دون مشاركة كافية في استراتيجيات التفاعل العالمية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

جدول (6) تحليل استخدام اللغة والأسلوب الخطابي في بناء الثقة مع الجمهور

القناة	استخدام لغة محايدة	النسبة المئوية	استخدام لغة عاطفية	النسبة المئوية	استخدام أسلوب توضيحي	النسبة المئوية
العراقية الإخبارية	30	%60	20	%40	25	%50
الجزيرة	38	%76	34	%68	40	%80
فرانس 24	36	%72	30	%60	35	%70

يُظهر التحليل أن الجزيرة تتميز باستخدام لغة محايدة وأسلوب توضيحي كأداة رئيسية لبناء الثقة مع جمهورها المتنوع، مع استخدام ملحوظ للغة عاطفية لتعزيز التواصل الإنساني. وتأتي فرانس 24 في المرتبة الثانية بأداء متوازن ومتميز في جميع العناصر الثلاثة، بينما أظهرت قناة العراقية الإخبارية أداءً متوسطاً، مما يعكس حاجتها إلى تطوير استراتيجياتها الاتصالية لتلبية تطلعات جمهورها المحلي والعالمي.

يتضح من الجداول التحليلية الخمسة أن القنوات الإخبارية المدروسة تتبنى استراتيجيات متنوعة لبناء الثقة والتفاعل مع جمهورها متعدد الثقافات. وقد أظهرت قناة الجزيرة تفوقاً ملحوظاً في جميع الجوانب المدروسة،

بدءاً من الحياد والتوازن في التغطية الإخبارية، ووصـولاً إلى اسـتخدام الاسـتراتيجيات التفاعلية والبصـرية لتعزيز الشفافية والمشاركة. أما قناة فرانس 24، فقد كان أداؤها جيداً ومتوازناً ومنسجماً مع طبيعة جمهورها العالمي، مع بعض التفاوت في الأولويات مقارنةً بقناة الجزيرة. في المقابل، أظهرت قناة العراقية الإخبارية مستوى أدنى من استخدام الأدوات التفاعلية وأساليب التحرير، مع تركيز واضح على الجمهور المحلي دون الانخراط الكامل في تقديم محتوى يراعي التنوع الثقافي بشكل شامل.

تكشف هذه النتائج عن التحديات والفرص التي تواجه وسائل الإعلام عند التعامل مع جماهير متنوعة ثقافياً. فمن جهة، يتطلب بناء الثقة اسـتراتيجيات متعددة ومتكاملة تشـمل التحرير واللغة والتفاعل والتمثيل البصـري للتنوع. ومن جهة أخرى، يبقى تحسين استخدام هذه الاستراتيجيات مسؤوليةً تقع على عاتق الإعلاميين لتقديم سردية تتماشى مع طبيعة المجتمعات الحديثة والتعددية والشفافة. وبذلك، يمكن لوسائل الإعلام تعزيز مكانتها كجسر للتفاهم المجتمعي وبناء الثقة، التي تُعد ركيزةً أساسيةً لتحقيق السلام والتماسك الاجتماعي.

النتائج العامة للبحث:

1. أظهرت النتائج أن اسـتراتيجيات التحرير الإعلامي، كالحياد والتوازن والدقة، تُعدّ أدوات أسـاسـية لبناء الثقة مع الجمهور. وقد تفوقت القنوات العالمية (مثل الجزيرة وفرانس 24) على القنوات المحلية في الالتزام بهذه المعايير، إذ كانت أكثر قدرة على تقديم محتوى متنوع يعكس اهتمامات جمهورها العالمي.
2. أبرز البحث أن الاسـتراتيجيات البصـرية، مثل اسـتخدام الصـور والفيديوهات التي تُجسّد التنوع الثقافي، تلعب دورًا محوريًا في تعزيز مصـداقية القنوات الإخبارية. وكانت القنوات التي قدّمت محتوى بصـرياً يعكس تنوع المجتمعات متعددة الثقافات، مثل فرانس 24، أكثر فعالية في بناء الثقة من القنوات الأخرى.
3. لقد ثبت أن اسـتخدام لغة محايدة وأسـلوب توضـيحي يعزز ثقة الجمهور، لا سـيما في المجتمعات متعددة الثقافات. وبينما اعتمدت القنوات الدولية أسـاليب لغوية محايدة ومبسـطة تناسـب مختلف الثقافات، مالت القنوات المحلية إلى استخدام لغة أقل عاطفية، مما قلل من فعاليتها في بناء الثقة مع جماهير متنوعة.
4. كشف البحث عن ضعف نسبي في استخدام القنوات المحلية للاستراتيجيات التفاعلية، بما في ذلك تعزيز الشفافية والتواصل مع الجمهور عبر منصات التواصل الاجتماعي. في المقابل، أظهرت القنوات العالمية تقدماً ملحوظاً في توظيف هذه الأدوات، مما ساهم في تعزيز علاقاتها مع جمهورها.
5. أظهرت قناة العراقية الإخبارية تحديات واضـحة في تمثيل التنوع الثقافي بشـكل كافٍ، سـواءً في التحرير أو التفاعل أو العرض المرئي. وهذا يُبرز حاجة القنوات المحلية إلى تطوير اسـتراتيجياتها لمواكبة التغيرات التي تفرضها طبيعة المجتمعات متعددة الثقافات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

6. أكدت النتائج أن التعددية الثقافية ليست مجرد تحدٍّ، بل فرصة للقنوات الإخبارية لتعزيز دورها كجسر للتفاهم والتماسك الاجتماعي. فالقنوات التي استطاعت تقديم محتوى يعكس التنوع نجحت في تعزيز ثقة جمهورها وبناء علاقات وطيدة معه.
7. أظهرت الأبحاث أن تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية في وسائل الإعلام، كالتزام الحياد وخدمة الصالح العام، يعزز ثقة الجمهور بالقناة. وكانت القنوات التي اعتمدت هذا النهج، مثل الجزيرة وفرانس 24، أكثر قدرة على بناء جسور الثقة من تلك التي أهملت هذه المبادئ.

نتائج اختبار الفروض:

1. ساهم التنوع الثقافي والاجتماعي في نشرات الأخبار في القنوات المدروسة بشكل واضح في تعزيز الثقة بين أفراد المجتمع. وهذا يدعم فرضية أن الخطاب الإعلامي المتوازن والشامل، الذي يعكس التنوع الثقافي والاجتماعي، يعزز الثقة المجتمعية.
2. وُجِد أن القنوات التي اتبعت ممارسات تحريرية محايدة، مثل الجزيرة وفرانس 24، تُمثل التنوع الثقافي بشكل أفضل، مما يُسهم في تعزيز الثقة بين أفراد المجتمع. وهذا يُشير إلى أن عرض الإعلام بطريقة محايدة يُسهم في تعزيز الثقة.
3. كانت القنوات التي التزمت بالمعايير المهنية والشاملة في اختيار لغتها ونبرتها أكثر قدرة على تعزيز التفاهم بين الثقافات. كما كان لاستخدامها خطاباً محترماً ومحايداً أثر إيجابي في ثقة المجتمع.
4. نجحت القنوات التي ركزت على تسليط الضوء على القضايا الثقافية والاجتماعية من منظور متوازن في اكتساب ثقة الجمهور، في حين واجهت القنوات التي تعاملت مع هذه القضايا بشكل سطحي أو متحيز تحديات في بناء الثقة.
5. تواجه العديد من القنوات صعوبة في توفير تغطية متوازنة بسبب الضغوط السياسية والاجتماعية، مما يؤثر سلباً على قدرتها على تعزيز الثقة بين المجموعات الثقافية المتنوعة.
6. التركيز على القيم المشتركة مثل العدالة والمساواة ساعد في بناء جسور الثقة بين الثقافات المختلفة، وتعزيز التفاهم المجتمعي والتكامل الاجتماعي.

الاستنتاجات:

1. غياب الثقة يؤدي إلى تآكل قدرة وسائل الإعلام على تشكيل الفهم المجتمعي ودعم الاستقرار الاجتماعي.
2. القدرة على تمثيل جميع الأطراف بشكل عادل، دون تحيز أيديولوجي أو ثقافي، أمر ضروري لبناء جسور الثقة بين القناة والجمهور.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3. نجحت القنوات التي التزمت بتقديم رموز بصرية تعكس التنوع العرقي والديني والثقافي في غرس شعور الشمول لدى جمهورها، مما ساهم في تعزيز ثقتهم بها.
4. تحظى القنوات التي تظهر الشفافية في التعامل مع جماهيرها من خلال استراتيجيات تفاعلية، مثل الرد على الاستفسارات وتوفير منصات تعزز الحوار، بمستوى أعلى من الثقة.
5. استخدام الاستراتيجيات البلاغية والبصرية التي تأخذ في الاعتبار التنوع الثقافي يمكّن القنوات الإخبارية من تأدية دور فعال في تحقيق التماسك الاجتماعي والتفاهم المتبادل.
6. ضرورة بناء خطط تنموية تدعم دور الإعلام المحلي في المجتمعات المتعددة الثقافات.
7. **تمثل نظرية المسؤولية الاجتماعية الإطار المثالي الذي يمكن لوسائل الإعلام الاعتماد عليه لضمان التزامها بمبادئ الحياد والشفافية وخدمة المصلحة العامة.**
8. عندما يتم استخدامها بشكل صحيح، يمكن لوسائل الإعلام أن تكون أداة فعالة لبناء الفهم المجتمعي في مواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية.

التوصيات:

1. ينبغي على وسائل الإعلام أن تلتزم بالمعايير التحريرية التي تعزز ثقة الجمهور، مثل الحياد والتوازن والدقة، مع ضمان تمثيل التنوع الثقافي في النصوص والتقارير.
2. يجب تحسين المحتوى المرئي، بما في ذلك الصور والفيديوهات، ليعكس التنوع الثقافي بشكل أشمل. وينبغي أن تسعى القنوات إلى عرض رموز بصرية تُمثل مختلف الثقافات والمجموعات، مما يُعزز الشعور بالشمول والانتماء.
3. ينبغي للقنوات الإخبارية تكثيف جهودها لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية لتعزيز الشفافية والتواصل المباشر مع الجمهور، مما يساهم في بناء الثقة وضمان التفاعل المستمر مع اهتمامات المشاهدين.
4. ضرورة دعم القنوات المحلية في تطوير استراتيجياتها التحريرية والبصرية بما يتماشى مع المتطلبات الثقافية والاجتماعية للمجتمعات متعددة الثقافات. ويشمل ذلك تدريب الكوادر الإعلامية وتوفير الأدوات التقنية الحديثة.
5. ينبغي على القنوات الإخبارية أن تتبنى مبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية كإطار تنظيمي لخطابها الإعلامي، مع التركيز على الالتزام بخدمة الصالح العام وتعزيز التماسك الاجتماعي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

6. يجب على وســـائل الإعلام أن تولي أهمية أكبر لمعالجة قضـــايا التنوع الثقافي بطريقة متوازنة ومتعمقة، مع تسليط الضوء على التحديات والفرص التي تواجه المجتمعات المتعددة الثقافات، مع تقديم حلول إعلامية عملية تعزز التفاهم المتبادل.

7. ضرورة تشجيع التعاون بين القنوات المحلية والدولية بهدف تبادل الخبرات وتبني أفضل الممارسات الإعلامية في التعامل مع التنوع الثقافي.

8. ضـرورة إنشـاء مرصـد متخصـص لمتابعة أداء القنوات الإخبارية في تناول قضـايا التنوع الثقافي، ووضع معايير تقييم واضحة لمساعدة المؤسسات الإعلامية على تحسين ممارساتها.

9. دعوة الباحثين في مجال الإعلام إلى دراسة قضايا التنوع الثقافي واستراتيجيات بناء الثقة في وسائل الإعلام بطرق مبتكرة، مما يساهم في تطوير المعرفة الأكاديمية والممارسات العملية.

10. أهمية توظيف التكنولوجيا الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، لفهم اهتمامات الجماهير المتنوعة وتحسين استراتيجيات الخطاب الإعلامي لتعزيز التماسك الاجتماعي.

قائمة المصادر و المراجع:

1. Hall, S., & Du Gay, P. (2019). *Cultural Representation and Signifying Practices.* London: SAGE Publications.
2. McQuail, D. (2010). Mass Communication Theory: Understanding the Media. 119.
3. Smith, J. (2018). *Media and Cultural Diversity: Strategies for Inclusion.* Cambridge: Cambridge University Press.

4. أبو بكر, م .(2018) .*التفاعل الإعلامي مع الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي* .القاهرة: دار الثقافة للإعلام.
5. التبان, ه .(2020) .*الصور النمطية في الإعلام: تأثيرها على الثقافة والمجتمع* .القاهرة: دار الفكر العربي.
6. الجاسم, ع .(2018) .السياسات العامة في مواجهة التحديات الثقافية: قراءة في السياق العربي .*مجلة السياسات العامة* ,*18*(2), 34.
7. الجميل, م .(2020) .*الإعلام وبناء الثقة المجتمعية* .دمشق: دار الفكر الحديث.
8. الجندي, س .(2020) .الإعلام والتنوع الثقافي: التأثيرات والتحولات في العالم العربي .*مجلة الإعلام والعلاقات العامة* ,*22*(3), 64.
9. الحسن, ع .(2019) .*التنوع الاجتماعي والثقافي في المجتمعات المعاصرة: دراسة تحليلية* .القاهرة: دار الفكر العربي.
10. الحسني, ي .(2021) .*دور الفيديوهات في تمثيل التنوع الثقافي: دراسات حديثة* .عمان: دار الدراسات الإعلامية.
11. الشايب, ع .(2020) .*الاستراتيجيات التفاعلية في الإعلام* .الرباط: دار الأمان للنشر.
12. الصادق, م .(2022) .*الإعلام الرقمي وبناء الثقة: دور الاستراتيجيات التفاعلية* .العين- الإمارات العربة المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
13. الطاهر, أ .(2020) .*الإعلام ودوره في بناء التفاهم الثقافي: دراسة في خطاب التعددية* .القاهرة: دار الفكر العربي.
14. العمري, م .(2020) .دور وسائل الإعلام في بناء الثقة في المجتمعات متعددة الثقافات .*مجلة الصحافة والإعلام*.47 ,(3)*15* ,

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

15. العمشاوي, م .(2021) .الثقة الإعلامية في المجتمعات متعددة الثقافات: دراسة في أهمية الحيادية والموضوعية في الإعلام. ، 12(4)، *مجلة دراسات الإعلام العربي*.45 ,(4)*12* ,

16. القاسمي, ع .(2020) .الإعلام ودوره في تعزيز الثقة في المجتمعات المتنوعة ثقافياً .*مجلة الدراسات الإعلامية*.28 ,(1)*17* ,

17. المصري, ع .(2020) .*الدقة الإعلامية: الأسس والممارسات* .بيروت: دار النهضة العربية.

18. الناجي, س .(2017) .*التمثيل البصري للتنوع الثقافي في الإعلام: دراسة تحليلية* .بيروت: دار الكتاب العربي.

19. أنمار غافل. (2024). دور النشرات الإخبارية التلفزيونية في تعزيز التنشئة السياسية لدى المشاهدين. *مجلة لارك للفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية*، 551. doi:https://doi.org/10.31185/lark.3612

20. حسني, ع .(2018) .*وسائل الإعلام وتعزيز القيم المشتركة في المجتمعات المتعددة* .بيروت: دار النشر الجامعي.

21. خالد, ع .(2019) .*التواصل الإعلامي التفاعلي في العصر الرقمي* .القاهرة: دار النشر المعاصرة.

22. خليل, ج .(2019) .*التنوع الثقافي في الإعلام الرقمي: التحديات والفرص* .القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

23. زهران, ف .(2022) .*التصوير التوثيقي كأداة للتنوع الثقافي في الإعلام* .الرباط: دار الأمان للنشر.

24. زيدان, أ .(2019) .*الحياد الإعلامي والمصداقية الصحفية* .القاهرة: دار الفكر العربي.

25. زيدان, ع .(2021) .*الإعلام وخطاب التعددية الثقافية* .بيروت: دار الفكر الحديث.

26. شرف الدين, أ .(2019) .الاستراتيجيات الإعلامية لبناء الثقة في المجتمع المتنوع ثقافياً: دراسة حالة الإعلام العربي .*مجلة الدراسات الإعلامية*.79 ,(2)*8* ,

27. صبري, ع .(2021) .المسؤولية الاجتماعية للإعلام: تطبيقات في الإعلام العربي والعالمي .*مجلة الإعلام والديمقراطية* ,(2)*22* , 93.

28. عبد الحميد, م .(2016) .*الإعلام والمجتمع "تحديات الواقع وآفاق المستقبل* ."العين- الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

29. عبد اللطيف, ح .(2019) .*وسائل الإعلام والتنوع الثقافي: دراسة تطبيقية* .القاهرة: دار النهضة العربية.

30. عبد الله, خ .(2021) .*استراتيجيات الإعلام الثقافي: التنوع والتعددية* .عمان: دار العلوم الحديثة.

31. غزالي, م .(2022) .دور الإعلام في تعزيز التفاهم بين الثقافات في المجتمعات المتعددة الثقافات: تحليل لخطاب النشرات الإخبارية .*مجلة دراسات الإعلام*.119 ,(3)*14* ,

32. غنام, م .(2019) .*الإعلام والمجتمعات المعاصرة: آفاق وتحديات* .عمان: دار الهدى للنشر و التوزيع.

33. فاضل, م .(2017) .*التنوع الثقافي ودوره في الابتكار الاقتصادي: التحديات والفرص* .بيروت: دار النهضة العربية.

34. فؤاد, م .(2019) .استراتيجيات الإعلام في بناء التفاهم المجتمعي: دراسة تطبيقية على الإعلام العربي .*مجلة الصحافة والإعلام* , *20*(4), 112.

35. محمود سعيد. (2016). *التنوع الثقافي في المجتمعات العربية: دراسة في الأبعاد الاجتماعية والثقافية*. القاهرة: دار النهضة العربية.

36. يوسف, س .(2022) .دور الإعلام في بناء الثقة والتفاهم المجتمعي في المجتمعات متعددة الثقافات .*مجلة الإعلام العربي* ,(2)*14* , 51.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية